مخاطر ومساوئ تكنولوجيات الاعلام الحديثة ودور التربية الاعلامية في مواجهتها

أ.نصر الدين أمقران د.ريـــــم بوش
جامعة الجزائر3

ملخص:

تعتبر التربية الاعلامية توجه عالمي جديد، يهـتم بتكـوين الافـراد عـلى مهـارات التعامـل مـع تكنولوجيات الاعلام والاتصال الحديثة، خاصة بعد التطور الكبير الذي عرفته وظهور مـا يعـرف "بالإعلام الجديد"، هذا الاخير الذي اصبح المتحكم الرئيسي في الرأي العام والمـؤثر عـلى القـيم، والمعتقدات والتوجهات في كل جوانب الحياة : ثقافيا، اجتماعيا ودينيا.

ومن هذا المنطلق سنحاول التطرق الى ما تقدمه وسائل الاعـلام والاتصـال الحديثـة وتأثيراتهـا السلبية على الفرد والمجتمع من خلال عمق الاثـر وخطـورة محتـوى مـا تقدمـه، خاصـة مـع التغييرات السريعة والمتلاحقة التي تضرب المجتمعات العربية اعتمادا على ادوات العصر الرقمـي، والتي يمكن في حالة عدم الانتباه اليها ان تـؤدي الى اعـادة صـياغة عقـول الشـباب بثقافـات وعادات وتوجهات تتعارض وتسيئ لقيمنا وثقافتنا وديننا.

وهوالامر الذي يقودنا للحديث عن تعاظم مكانـة واهميـة تنميـة وتعمـيم التربيـة الاعلاميـة لمواجهة التأثير السلبي لوسائل الاعلام والاتصال الحديثة على افراد المجتمع والـذي اصـبح اكـثر من ضرورة في عصرنا الحالي.

وبناءا عليه، فان اشـكالية المداخلـة تتمحـور حـول التـأثيرات السـلبية لتكنولوجيـات الاعـلام والاتصال الحديثة على الفرد والمجتمع ؟ وكيف يمكن للتربية الاعلامية ان تواجـه هـذه المخـاطر والمساوئ في ظل غياب اليات التطبيق القانونية والاخلاقية لذلك ؟

الكلمات المفتاحية: الاعلام الجديد، شبكات التواصل الاجتماعي، التربية الاعلامية.

Title of the Intervention: The Risks and the Disadvantages of the Technology of Modern Information and Communication and the Role of Media Education in Confronting Them.

1. Centre of the Intervention: Media Education under the New Media.

The summary of the intervention:

Media Education is considered as a new international trend, it focuses on teaching individuals the required skills to deal with the technology of modern information and communication particularly after the great development in this field and the appearance of the "New Media" the latter becomes the prevalent controller of the public opinion and the most influential on values beliefs and trends in all aspects of life: cultural, social, psychological and religious.

From this point, we will try to address the main offers of the modern Media and Communication and its negative effects on the individual and the society through its deep influence and the dangerous content that represents especially, with the rapid and successive changes which affect the Arabic communities via the digital element, the latter may lead to the extension of different cultures, traditions and trends that can contradict with our values, culture and religion, in addition it may negatively influence the young's mind if we do not take this new Media and Communication into consideration.

This issue guides us to shed light on the increasing status and the importance of the development and the reinforcement of Media Education to face the negative effects of the modern Media and Communication on the individuals which become more than necessity in our present epoch.

Consequently, the problematic of this intervention deals with the negative effects of the technology of the modern information and communication on individuals and society and the role of Media Education in confronting these risks and disadvantages under the absence of tools of implementation of laws and ethics as well.

مقدمة:

يعد الجدل القائم حول العلاقة بين التربية والاعلام من أهم الموضوعات في عصر التطور التكنولوجي،حيث أوضحت الدراسات التي تناولت هذه العلاقة أن هناك كثيرا من جوانب المقاربة والمفارقة بينهما،فالتطور التكنولوجي فرض مظهرا مهما من مظاهر التكامل بين الاعلام والتربية حيث أصبح الاعلام محورا من محاور العملية التعليمية ليعرف فيما بعد بالإعلام التربوي.

إذن تعتبر التربية الاعلامية اتجاه عالمي جديد، يختص بتعليم أفراد الجمهور مهارة التعامل مع الاعلام، وذلك لأن الاعلام ووسائل الاتصال الحديثة أصبحت هي الموجه الأكبر، والسلطة المؤثرة على القيم والمعتقدات والتوجهات والممارسات ،في مختلف الجوانب ،اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا.

فالتربية الاعلامية ليس مشروع دفاع يهدف إلى الحماية فحسب ،بل هي مشروع تمكين يهدف إلى إعداد الجمهور لفهم الثقافة الاعلامية التي تحيط به، وحسن الانتقاء والاختيار منها، وتعلم كيفية التعامل معها، والمشاركة فيها ،بصورة فعّالة ومؤثرة.

لقد اتسعت دائرة الاعلام في هذا العصر، وأصبحت تشمل أنواعا مختلفة من وسائل الاعلام، المرئية والمسموعة والمكتوبة، إذ انتقلنا من مرحلة الاعلام التقليدي إلى مرحلة الاعلام الجديد الذي يقوم على تدفق المعلومات عبر شبكة الانترنيت والهواتف النقالة، ونقصد بالإعلام الجديد تلك العملية الاتصالية الناتجة عن اندماج ثلاثة عناصر أساسية: الكمبيوتر، الشبكات، والوسائط المتعددة.

ولاشك أن الاعلام الجديد بمختلف وسائله من مواقع التواصل الاجتماعي ،صحافة الكترونية، صحافة المواطن له آثاره وانعكاسات عديدة في مختلف المجالات النفسية الاجتماعية والسياسية والثقافية. وهوما دفعنا إلى كتابة هذه المداخلة والإشارة إلى مضامين الاعلام الجديد وتأثيراته السلبية على الفرد والمجتمع من خلال عمق الاثر وخطورة محتوى ما تقدمه، خاصة مع التغييرات السريعة والمتلاحقة التي تضرب المجتمعات العربية، والتي يمكن في حالة عدم الانتباه اليها ان تؤدي الى اعادة صياغة عقول الشباب بثقافات وعادات وتوجهات تتعارض مع قيمنا وثقافتنا.

تحديد مفهوم الاعلام الجديد:

لمعرفة مفهوم الإعلام الجديد بلا تعقيد إليكم التبسيط التالي؛ اعتمدت وسائل الإعلام منذ نشأتها على المعادلة التالية (مرسل +رسالة +مستقبل) ثم أضيف إليها عامل (رجع الصدى) وهورد فعل المتلقي على ما يرسل من وسيلة الإعلام بحيث يكون المرسل قادرا على صناعة الرسالة الإعلامية للمستهلك على ضوء توجهاته وميوله، فالمتلقي غير قادر على أن يضع بصمته في صياغة الرسالة الإعلامية بشكل مباشر لأنه لا يملك الآليات لذلك، فالإعلام الجديد وفر هذه الآلية للمتلقي بحيث أصبح شريكا في صياغة الرسالة الإعلامية بل أصبح قادرا على أن يصوغ رسالته الإعلامية الخاصة به والتي يقدر أن يوصلها إلى كل سكان الأرض بأسرع وقت وأرخص كلفة من خلال ما بات يعرف بمصطلح (الصحافي المواطن)، هذه الآلية تعتمد على استخدام الكمبيوتر والانترنت في صناعة وإنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات، وتعتمد على تفاعل المتلقي بحيث يكون له رد فعل على ما يرسل له من معلومات؛ قد يكون تعليقا أ ورأيا أ ومعلومة يملكها، فيصبح أحيانا مصدرا للمعلومة تعتمدها وسائل الإعلام.

وتتم ترجمة الميديا الجديدة بوسائل الاعلام الجديدة عن تصور يقرن الوسيلة الاعلامية بالأداة الناقلة للمضمون الذي يتسم بطابعه الاعلامي والاخباري. بينما يتعدى معنى الميديا التعريف البسيط والكلاسيكي الذي رسخ في أذهان دارسي الاعلام، والذي ينص على أنه جهاز تقني يسمح للأشخاص بالاتصال والتعبير عن أفكارهم مهما كانت أشكال هذا التعبير وغاياته. ويطرح على مستوى الوساطة التي لا يقرأ نشاطها انطلاقا من مضمون ما تتداوله أ و تتوسطه فقط ،بل بالنظر إلى ما تقيمه من علاقات، و تتيحه من معاني إضافية لعملية الاتصال .إن هذه العملية تقوم على التكافؤ بين المتصلين، وعلى الفعل الخطابي المتبادل.[1]

1-شبكات التواصل الاجتماعي ومضامينها:

ماهية الشبكات الاجتماعية :

يشير مصطلح الشبكات الاجتماعية عامة إلى مجموعة من الأفراد, المنظمات، المرتبطة ببعضها عبر علاقات مختلفة مثل: الصداقة، أ وعلاقات التبادل المالي، أ والاشتراك في نفس المعتقدات، أ وأي من الأمور الشائعة التي تحدث الترابط بين فردين أ وأكثر. ويعرف كيم وآخرون شبكات التواصل الاجتماعي على أنها: تلك المواقع التي تمكن المستخدمين من تكوين المجتمع الشبكي وتبادل المحتوى الذي ينتجه المستخدمون، سواء أكانوا أفرادا أ ومنظمات خاصة على

شبكة الانترنيت، وقد يكون المجتمع الشبكي عبارة عن شبكة أ وأصدقاء أ وزملاء أ وجماعة ما تجمعها اهتمامات مشتركة، وكذلك قد يكون المحتوى المقدم من قبل المستخدمين عبارة عن صور أ ومقاطع فيدي وأ وقوائم بعناوين لمواقع أ ولمحة عن حياة المستخدم أ ونصوص مكتوبة.[2]

أما مضامين هاته الشبكات تشمل مختلف أشكال محتوى الوسائط المتعددة التي تكون في متناول الجمهور، والتي أنتجها المستخدمون، إذ تتضمن جانبا من الابداع والخروج عن الروتين الذي يفرضه النشاط المهني، وهكذا نجد أن مواقع الشبكات الاجتماعية تنشر ما يجري في الحياة اليومية بما فيه الروتيني والمهني. فأغلب المضامين المتبادلة بين المستخدمين عبارة عن رسائل نصية وشفهية مصورة لعلامة تجارية أ وسلعة معينة، حيث كرست هذه المضامين النزعة الاستهلاكية، هدفها الرئيسي إطلاق شهوات الاستهلاك إلى أقصى عنان لها، إن المضامين السائدة مادية بحتة تمجد الربح، فمضمون الاتصال يعد ثانويا في مواقع الشبكات الاجتماعية مقارنة بالاهتمام بمن اتصل ؟ ونوعية العلاقة وكيف تطورت هذه العلاقة ؟ وكيف يوظفها مستخدم والشبكات في حياتهم اليومية؟ وللتأكد من هذا يمكن مشاهدة عدد التعليقات وعلامة أعجبنيLike على صورة المشترك في الفيس بوك، وعدد التعليقات التي تتهاطل على أفكاره وأقواله ونوعية التعليقات.

الصحافة الالكترونية ومضامينها:

تعريف الصحافة الالكترونية

هناك تعريفات عديدة قدمها مختلف الباحثين والمختصين ،فهناك من يعرفها بأنها:" منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أ وبموضوعات ذات طبيعة خاصة، ويتم قراءتها من خلا جهاز الكمبيوتر وغالبا ما تكون متاحة عبر شبكة الانترنيت، والصحيفة الالكترونية أحينا تكون مرتبطة بصحيفة مطبوعة."[3]

ونلاحظ أن كثيرا من المصادر تشير إلى أن الصحافة الالكترونية هي تلك الصحف والدوريات التي تنشر على شبكة الانترنيت، ويتم الاطلاع عليها كذلك من خلال الشبكة في أي مكان يتواجد فيه الاتصال بالانترنيت، في حين أن الصحافة الالكترونية ليست محصورة فقط فيما ينشر على الشبكة، فهناك جرائد تنشر على أقراص مضغوطة، وأخرى عبر أجهزة محمولة مختلفة الأشكال تمكن القارئ من قراءة الصحيفة بشكلها الالكتروني، وبناء على هذا يمكن القول أن الصحافة الالكترونية هي كل منشور أ وجريدة تنشر على الخط أ وخارج الخط،سواء كانت على الأقراص المضغوطة أ وعلى الأقراص المرنة أوعلى الفيديوتكست[4].

أنواع الصحافة الالكترونية:

تأخذ الصحافة الالكترونية ثلاثة أشكال يمكن إجمالها فيما يلي:

1-الصحافة الالكترونية المستقلة دون دعامة ورقية: هي عبارة عن صحيفة الكترونية بصفة كليّة وليست لها نسخة ورقية موازية.

2-الصحافة الالكترونية الموازية: وهي عبارة عن صحيفة أ ونسخة الكترونية لطبعة ورقية موجودة، أ وموازية لقناة تلفزيونية أ وإذاعية أ ولوكالة أنباء[5].

3-صحافة المواطن:Citizen journalismوهي عبارة عن شكل جديد من أشكال الصحافة الالكترونية، الذي ظهر بفعل التطور الذي شهدته تكنولوجيات الاتصال، والتي أتاحت لجمهور مستعملي وسائل الاعلام إمكانية المشاركة في محتوياتها ،ولاسيما في شبكة الانترنيت، التي [6]تمكّن الأفراد العاديين من خلال عدة تقنيات، بكتابة مقالات، والتعبير عن آرائهم بكل حريّة.

إن مضمون هذه الصحافة يشمل الكتابات عن الحياة الشخصية ،المواضيع السياسية الخاصة بالقضايا الداخلية والخارجية ،المواضيع الاسلامية كذلك تشكل محورا أساسيا في الكتابات كالنقاشات بين السنة والشيعة ،بالإضافة لحقوق الانسان، والصراع الاسرائيلي الفلسطيني. وعبر موقع اليوتوب يفضل العرب التسجيلات السياسية أكثر من الثقافية، مثل تلك المتعلقة بأحداث غزة والعراق ،كما توجد تسجيلات لأحداث سياسية داخلية.

أثر تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة على الافراد والمجتمعات

يمكننا ادراج بعض المساوئ والمخاطر ا والانعكاسات السلبية التي تتصف بها تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة ممثلة في شبكة الانترنت بصفة عامة والشبكات الاجتماعية بصفة خاصة فيما يلي :

الانعكاسات الاجتماعية:

يمكن القول أن الأثر الأساسي للاستخدام المفرط لتطبيقات الانترنيت الالكترونية يتمثل في علاقة الفرد بمحيطه الاجتماعي ونسبة احتكاكه به حيث ان العديد من الدراسات التي تناولت هذه الجوانب بينت أن هؤلاء الأفراد يحدث لهم من العزلة والانفراد وتراجع مدة الجلوس مع أفراد عائلاتهم وأصدقائهم.

ان الاستعمال المتواصل لشبكة الانترنيت وخدماتها الاتصالية يهدد بشكل مباشر كيان العلاقات الحقيقية وجها لوجه، ويحدث قطيعة بين الأفراد، مما يؤدي إلى زوال النسيج الاجتماعي التقليدي، وحلول نسيج اجتماعي افتراضي محله، يتميز بانعدام حميمية الجوار والتقارب.

وكنتيجة لهذا الانعزال والانفصال الاجتماعي، يحدث نوع من التفكك الاجتماعي، وتغطي النزعة الفردية على الجماعية ويتراجع الاهتمام بقضايا الجماعة، لكن هذا الانعزال لا يجب أن يجعلنا نغفل عن العلاقات الجديدة التي يكسبها الفرد من كل الأنحاء، فه ويتعرف على أفراد جدد كل يوم، ورغم ذلك فان العلاقات لا يمكن ان تحل محل العلاقات الواقعية مع محيطنا الاجتماعي ويمكن كذلك لهذه الاتصالات أن تقرب بين شعوب العالم، وتعرف بعضهم بتقاليد البعض الأخر، وتقرب بين أرائهم وأفكارهم، ويمكن ان تؤدي كذالك إلى حصول "التجانس الثقافي" الذي يجعل ثقافات الافراد تتعايش وتتقارب فيما بينها، وتتمازج لتأخذ كل واحدة عن الأخرى ما يناسبها ويخدمها. ومن الانعكاسات التى تحدث كذالك من جراء استخدام منتديات المحادثة الالكترونية باعتبارها وسيلة اتصال، "الاغتراب الثقافي والتنميط الاجتماعي " الذي يجعل الفرد يشعر وكأنه لا ينتمي الى ثقافة مجتمعه، وتبدأ أعراض التملص من عادات مجتمعه وتقاليده، وتبدأ أعراض التشبث بالقيم الغربية، وأنماط الثقافية الناتجة عن كثرة الاحتكاك بهم والاتصال معهم.

الانعكاسات المختلفة على السلوكيات والمواقف :

يمكن لمستعملي الانترنت ولا سيما تطبيقاتها الاتصالية وتصرفاتهم، كما تتغير كذالك مواقفهم واتجاهاتهم المختلفة، لان " اكتساب الاتجاهات الاجتماعية لدى الفرد يتم عن طريق التفاعل الذي يحدث بين الفرد وغيره من أفراد المجتمع "، ونظرا لاندماج الفرد كلية في الاتصال مع أشخاص آخرين، يحدث له نوع من الشعور بالولاء والانتماء والالتزام بمعايير جماعته الافتراضية، وبالتالي تبني مواقف وأفكارهم واتجاهاتهم، بالإضافة إلى ذلك فان المحادثة لأوقات طويلة يجعل الفرد يتخلى عن سلوكات كان يقوم بها لتحل محلها سلوكات غيرها ن ولهذا يحذر المختصون من أخطار وانعكاسات الاتصالات الالكترونية على الأطفال والمراهقين، ومن إمكانية انحراف سلوكاتهم وأخلاقهم [7] كما ان الاندماج الافراد في المجتمعات الافتراضية تنعكس سلبا على وتيرة التفكير والإبداع، بحيث تتراجع هذه الاخيرة بشكل كبير لدى المدمنين على مواقع التواصل الاجتماعي ،فالعيش في كنف عالم افتراضي يحد من وتيرة التفكير ويصبح المستخدم لهذه الوسائل اسير عالمه الافتراضي ولا يخرج عن نطاق تفكير الجماعة بانتهاج نفس الاسلوب

واللغة، وهوما يحد من وتيرة الابداع، فالتفكير ينعكس بالأساس على الجانب الخلاق لدى الفرد وان تراجع نمط التفكير ووتيرته سينعكس ذلك بالسلب على الابداع فيشل الاجهزة المعنية به. [8]

الانعكاسات على الجانب الديني والأخلاقي :

من اخطر الانعكاسات التي يمكن أن تنتج عن الاستعمال المفرط للخدمات الالكترونية، تلك المتعلقة بالجانبين الديني والأخلاقي، حيث أن مناقشة مواضيع تافهة وانحرافية، لا سيما تلك المتعلقة بالجنس، قد تؤدي الى " تدهور منظومة القيم " وانحطاط اخلاقي لدى الأفراد، لان الحديث الالكتروني قد يكون مع أشخاص جديين ومتخلقين كما قد يكون مع أشخاص منحرفين لا قيم لهم ولا مبادئ، وهذا يشكل خطرا خاصة بالنسبة للأطفال والمراهقين، لأنهم دائما ينساقون وراء ما هوغامض ومجهول نظرا لفضولهم الكبير، ومحاولة اكتشاف كل شيء، ولهذا فإنهم قد يتعرضون لنقاشات اباحية تؤدي إلى انحراف سلوكاتهم بشكل كبير، بالإضافة إلى هذا فان استغراق أوقات طويلة في استعمال الانترنت قد يؤدي إلى تهاون في أداء الواجبات الدينية مثل الصلاة في المسجد، إلى غير ذلك من العواقب التي نتجت على الإدمان الانترنتي، وهناك من يستعمل بعض الخدمات للقدح في الأشخاص وانتهاك خصوصياتهم، أ ولاستفزاز طرف معين، أ ولإجراء نقاشات عنصرية، وهذا ما جعل العديد من الجهات تطالب بوضع قوانين تلزم مسيري ومصممي هذه المنتديات ومزودي خدمة الانترنت بمراقبة محتوى حلقات النقاش وللإشارة فان هناك كثير من البلدان التي تملك تشريعات وقوانين في هذا المجال، تعمل على وضع حدود وإجراءات ردعية وتنظيمية. [9]

الانعكاسات السوسيوثقافية:

أدى التعامل الكبير والمتواصل للشباب على المواقع الاجتماعية ،الى ظهور لغة جديدة بين فئة الشباب تستخدم في اتصالاتهم عبر الرسائل القصيرة من خلال الهواتف النقالة الى جانب المحادثات عبر شبكة الانترنت وتحديدا عبر جدران المواقع الاتصالية الاجتماعية، وتتميز هذه اللغة بالهجونة ،كونها تعتمد على حروف تكتب بلغات متعددة كالعربية والفرنسية والانجليزية ،فضلا عن لغة الرموز والارقام المستعملة بين المشاركين في هذه المواقع والتي لا يفقه محتواها سواهم، وبطبيعة الحال فان لكل هذه الامور جوانب سلبية على اللغة الام، والمقصود في هذا المجال لغتنا العربية التي عرفت خلال السنوات القليلة الماضية تراجعا فظيعا نتيجة تعامل الشباب الرقمي بلغة هجينة.[10]

الانعكاسات النفسية:

من بين الآثار التي تسببها الأوقات المتواصلة أمام الشبكة الالكترونية، الإصابة بالإحباط النفسي والإحساس بالقلق بسبب قضاء أوقات طويلة ن ولا سيما إذا كان هذا الاستعمال عشوائيا أي دون هدف محدد مسبقا، أ وإذا أجرى نقاشا في موضوع تافه لا ينفع كالمواضع الإباحية، فانه من دون شك سيشعر في الأخير بالذنب وتضييع المال والوقت، وه وما يؤدي به إلى الشعور بالإحباط النفسي والمعنوي. [11]

إضافة الى الادمان على الانترنت بشكل عام ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص، بحيث تعتبر عالمة النفس الامريكية"كيمبرلي يونق" KEMBERLY YOUNG اول من استخدم مصطلح ادمان الانترنت (Internet Addiction) عام1994 بحيث تعرفه على انه استخدام الانترنت اكثر من 38 ساعة اسبوعيا. [12]

يعيش المدمن على شبكات الاجتماعية من خلال تكوينه لصداقات افتراضية ومجموعات تواصلية، نوعا من الانفصام بين الواقع والافتراض أي بين الحقيقي والرمزي، وربما اصطدم كثيرا بالواقع الذي هومناف في كثير من الاحيان لما هوفي الافتراض، وهوما يخلق نوعا من الاكتئاب والقلق والازمات النفسية للأفراد. [13]كما تعاني اغلبية المواقع الاجتماعية من مشكلة انعدام الخصوصية فيما يتعلق بحفظ السرية على المعلومات،الامر الذي يؤدي بالضرورة الى تسبب اضرار معنوية ونفسية على الشباب.

فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية اضافة الى ما يبثه من مشاكل قد تصل بسهولة الى يد اشخاص يستغلونها بغرض الاساءة والتشهير.

دور التربية الاعلامية في مواجهة مساوئ ومخاطر الاعلام الجديد

إن التربية الاعلامية هامة لسببين: الأول لأنها واعدة وتحمل أملا لأفراد المجتمع بتوعيتهم وتحصينهم ضد التأثيرات الضارة لوسائل الاعلام، والثاني لأن هناك اتفاقا على أهميتها فهي ليست قضية خلافية بل يؤيدها الجميع مع مؤسسات وسائل الاعلام. ومن هنا يمكن ابراز دور التربية الاعلامية في مواجهة مخاطر ومساوئ المضامين التي يبثها الاعلام الجديد من خلال التطرق الى بعض الاليات والطرق التي تسعى من خلالها تكوين وعي نقدي وتحميل المنظومة الاجتماعية المسؤولية في كيفية التعامل الايجابي مع تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة :

<u>مسؤولية الجمهور والمستخدمين في الانتقاء</u>: ان المشاهد هوالذي يختار الوسيلة الاعلامية، وهو الذي يختار المضمون الذي يتعرض له، ويؤثر فيه ويتفاعل معه ويشبع حاجاته. فكلما كان

المشاهد واعيا استطاع ان يمارس انتقائية ناجحة ومثمرة ،فينتقي المضمون الذي يتعرض له ويتابعه.

مسؤولية مؤسسات المجتمع: للأسرة والمدرسة والمجتمع دور مهم في بناء الوعي لدى افراد المجتمع، وبخاصة الاطفال والشباب ،لصقل مهارات التلقي، والتعامل الناجح مع وسائل الإعلام، وتكوين رؤية تربوية ناضجة للتمييز بين السلبي والإيجابي، والمفيد والضار، ثم ترسيخ مفهوم الرقابة الذاتية، وتعزيز الثقة بالذات.

مسؤولية الأنظمة والقوانين: تظم الكثير من الدول انظمة وقوانين تحمي المجتمعات من انحرافات بعض وسائل الاعلام وتتصدى لممارستها الضارة بالمجتمع، والمؤثرة سلبيا على افراده، والمنتهكة للقيم الاخلاقية والاداب العامة، وتختلف قوة القانون من دولة الى أخرى، وكذا مدى جدية التطبيق والتنفيذ.

مسؤولية المعلنين : الاعلان بأنواعه المختلفة، وصوره الفنية الظاهرة والمضمرة،يعد اهم مصادر تمويل الاعلام التجاري، واهم القوى المسيطرة عليه، ويلاحظ الخبراء ان المعلن يسوق للسلع والمنتجات ومعها الافكار والقيم، وذلك لتربية اجيال جديدة من المستهلكين، ولذلك يركز على مضمون معين ويشجع على الاستهلاك بلا عقل، ويصنع مناخا ثقافيا نوعيا،تكون فيه الجماهير محتلة بالرغبة في المتعة، والبحث عن اللذة.

مسؤولية ملاك وسائل الاعلام: من بديهيات الاشياء ان مالك الوسيلة الاعلامية هوالذي يرعاها، ويعتني بها ويتحمل تكاليفها، وهوالمستفيد من ايراداتها وعائداتها، وهوالذي يتمتع بأرباحها ومكاسبها، وهوالذي يملك السلطة على ادارتها، لذلك فه والمسؤول الاول عن مضمونها ومحتواها، وهوالمسؤول الاول عن كل آثارها ونتائجها وتأثيراتها على الجمهور والمستخدمين[14] وعلى العموم يمكن القول بان دور التربية الاعلامية في مواجهة الانعكاسات السلبية لتكنولوجيا الاعلام والاتصال تتمثل اساسا في نشر ثقافة (ا وتعليم افراد المجتمع) *مهارة التفكير الناقد* لكل ما يبث على ينشر على وسائل الاعلام والاتصال الحديثة.

ونقصد بمهارة التفكير الناقد : عملية فكرية مركبة عقلانية ا ومنطقية، يتم فيها اخضاع فكرة او اكثر (فكرة: قد تكون قضية ،خبر ،ادعاء ،رواية ،اجراء ا وحدث) للتحقق والتقصي وجمع واقامة الادلة والشواهد بموضوعية وتجرد مدى صحتها، ومن تم اصدار حكم بقبولها من عدمه اعتمادا على معايير ا وقيم معينة[15]

إن استخدام مهارة التفكير الناقد تساهم في بناء الوعي الاعلامي لدى الانسان وتساعده على تجنب التضليل الاعلامي والاثارة الإعلامية، وتساعده على فرز المواد الاعلامية بين ما هوسلبي وما هوايجابي.

كما ان ترسيخ مهارة التفكير الناقد والتي هي من مهام التربية الاعلامية، تساعد المتلقي ان يكون متلقيا ايجابيا قادرا على انتقاء المضمون الاعلامي وتحليله وتقويمه.

وتبرز بشكل اكبر اهمية التفكير الناقد في التعامل مع وسائل الاعلام والاتصال الحديثة في اوقات الحروب ،الصراعات، الازمات والاحداث الكبرى عبر العالم [16]

دور التربية الاعلامية في مواجهة مخاطر ومساوئ تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة يبرز كذلك في تكوين أ وغرس ثقافة السلوك الواعي اعلاميا لدى افراد المجتمع. فالوعي الاعلامي لا يقتصر فقط على تحليل وتقويم المضامين الاعلامية، والقدرة على قراءة طبقاتها المتعددة واستخدام مهارة التفكير الناقد وفقط، بل هواكثر من ذلك ،بل يتضمن ايضا مهارة حسن الاختيار ،التواصل والمشاركة في صياغة الرسائل الاعلامية والتأثير فيها، وكذلك انتاج المحتوى الاعلامي:

- **مهارة حسن الاختيار:**

من المتفق عليه انه لا احد يجبر احدا على متابعة وسيلة اعلامية بعينها، فالمتلقي هوالذي يستخدم الوسيلة الاعلامية وليست الوسيلة هي التي تستخدمه ،فالمتلقي هوالذي يختار ماذا يقرا؟ماذا يسمع وماذا يشاهد؟

فالوعي الاعلامي بمختلف جوانبه، و ادبياته المتعددة ،يبني لدى المتلقي مهارة حسن الاختيار، ويساعده على اتخاذ قرار التعرض الانتقائي الناجح للمضمون الاعلامي الذي يناسب وللوسيلة الاعلامية التي يتبعها ويتأثر بها ويتفاعل معها [17]

- **مهارة التواصل ورجع الصدى:**

رجع الصدى ا والتغذية الراجعة هي احد عناصر عملية الاتصال وهي المعلومات التي تعود من المتلقي الى المرسل، قد يكون رجع الصدى ايجابيا مما يشجع المرسل على الاستمرار في تقديم الرسائل المشابهة ،كما قد يكون رجع الصدى سلبيا وهوبالتالي لا يشجع المرسل على توجيه رسائل مشابهة، فيتطلب منه بل يفرض عليه تعديل شكل ومحتوى الرسائل التي يقوم بارسالها

ومن هذا المنطلق تأتي اهمية رجع الصدى في عملية الاتصال، والـدور الكبـير المنـوط بـالمتلقي، لتعزيز الرسالة الاعلامية ودعمها ا وكبحها وايقافها[18]

- **مهارة المشاركة التفاعلية في الحوار:**

إن عامل المنافسة والتطور السريع لوسائل الاتصال يتيح أنماطا مختلقـة مـن تشـجيع الحـوار والمشاركة في الرأي، كالتعقيب على ما ينشر في المجلات والصحف الالكترونية من مقالات بنشر مادة تحريرية يبين فيها موقفه بالموافقة أ والمخالفة حول ما نشر فيها، والمداخلة الصوتية عـبر الهاتف في البرامج الاذاعية والتلفزيونية المباشرة، والتعليق على الأخبار والمقالات والمحتـوى في وسائل الاعلام الجديد، وهومن أوسع أنواع المشاركة وأكثرهـا انتشـارا .اضـافة الى أن المشـاركة بالرأي، والسؤال والحوار، والتعقيب والمداخلة دليل على الوعي الاعلامي.

- **مهارة انتاج المضامين الاعلامية(المدونات نموذجا):**

إن تكنولوجيا الاعلام الجديد جعلت من حرية الاعلام حقيقة لا مفر منها، وأصـبح لأي شـخص لديه ارتباك بالإنترنيت أن يصبح ناشرا وصانعا للمحتوى الاعلامي، وأن يوصل رسالته إلى جميع أنحاء العالم بتكلفة لا تكاد تذكر.

ونظرا لتداخل الوسائل الاعلامية في بنية الاعلام الجديد، والامتزاج الذي جرى بين النص المكتوب والصورة والصوت والفيديو، فقد أصبح لإنتاج المضمون الاعلامي في الاعلام الجديد خصوصـية ،تتجاوز الهياكل السابقة في وسائل الاعلام التقليدية.[19]

خاتمة

وخلاصة القول إننا نقف على عتبة ثورة جديدة اسمها الإعـلام الجديـد (New Media) انطلقـت ونحن نراقبها لكن أين ستنتهي؟ وكيف ستغير وجه العالم؟ هذا ما لا يمكن التكهن به.!

وهنا يأتي دور التربية الاعلامية للتعامل مع هذا الواقع الجديد ،تكمن أهميتها في تيسير وصول الأفراد إلى المهارات والخبرات التي يحتاجونها لفهم الكيفية التي يعمـل بهـا الاعـلام الجديـد في تشكيل إدراكهم وتهيئتهم للمشاركة.

أما عن كيفية تفعيل دور وسائل الاعلام والاتصال لكي تكون تربوية فاعلـة فلابـد مـن تعـاون جميع الأفراد والمؤسسات لإنتاج برامج تربوية متخصصة، وعليه فإن احتضـان الأسرة للأبنـاء، واحتواء مشاكلهم ومحاولة تفهم متطلباتهم، وإيجاد بديل مناسب – من أندية وبرامج تثقيفيـة ورياضية – يسهم في حل الكثير من جوانب هذه المشكلة، كـما أنـه يعكـس الصـورة الإيجابيـة

للإعلام، ويسير به نح وإعلام هادف وفعال، ويتمثل ذلك في إدخال الإعـلام المـرئي في الفصـول الدراسية، وأخذ الجانب الإيجابي منه تحت إشراف مؤسسات التعليم المختلفة بحيث يجعـل منـه مادة جذابة ومشوقة وهادفة في الوقت نفسه؛ لأنه أضحى اللغـة التـي يتخاطـب بهـا الأبنـاء، ويجيدون التعامل معها.

توصيات الدراسة:

وأخيرا يمكننا تقديم جملة من التوصيات نستعرضها فيما يلي:

-ينبغي إيلاء اهتمام خاص لحملات التوعية والتحسـيس في الأوسـاط الشـبابية ،بـين طـلاب المدارس والجامعات، وتشجيعهم على استعمال تقنيات الحماية من القرصنة.

-تعزيز المنظومة القانونية بإصدار التشريعات الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال وإعـادة النظر في القوانين المنظمة للجرائم المتصلة بها ،خاصة بعـد تنـامي ظـاهرة التـدخل في الحيـاة الخاصة على شبكة الفايسبوك.

-ابرام اتفاقية دولية تتضمن مكافحة الجرائم المرتكبة على شبكات التواصل الاجتماعي والوقاية منها وبيان إجراءات اثباتها. وتعزيز التعاون الدولي في مجال حمايـة الخصوصـية في الفضـاء الافتراضي.

-مساهمة وسائل الاعلام الجديد في ابرام مدونة سلوك المستخدمين مـع الأخـذ بعـين الاعتبـار خصوصية الحضارات والثقافات.

-محاولة توجيه استخدامات الاعلام الجديد بما يخدم التنمية بمفهومها الشامل.

- لابد من دمج كفاءات التربية الإعلامية النقدية من جهة بمهارت التربية الرقميـة، ومـن جهـة أخرى بكفاءات التفكير النقدي، حيث أثبتت أنها من أكـثر الوسـائل فعاليـة في عمليـة تـدريس التربية الإعلامية.

الهوامش:

نصر الدين العياضي، تكنولوجيات وسائط جديدة وإشكاليات قديمة التفكير في عـدة التفكـير في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية، المجلة الجزائرية للاتصال ،تصدر عـن كليـة علوم الاعلام والاتصال،جامعة الجزائر3،العدد22،ص124.

2 Xiaoyan Hu,Social Media Business Model Analysis-Case Ten cent,Facebook and my space, Departement of information and Service Economy-Alto University thesis,2011,pp9-10.

3ابـراهيم بعزيـز، الصـحافة الالكترونيـة والتطبيقـات الاعلاميـة الحديثـة،ط1،دار الكتـاب الحديث،القاهرة،2011،ص53.

4محمد لعقاب،وسائل الاتصال الرقمية،دار هومة،الجزائر،1999، ص99.

5 فارس حسن شكر المهداوي،صحافة الانترنيت دراسة تحليلية للصـحف الالكترونيـة المرتبطـة بالفضائيات الاخبارية العربية نت نموذجا،رسالة ماجيسـتير في الاعـلام والاتصـال،الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك،2007،ص54.

6 ابـراهيم بعزيز:"الاسـتخدام المفـرط لوسـائل الاتصـال الحديثـة مـن قبـل الفرد:الاثـار والانعكاسات"ورقة قدمت في الملتقى الوطني الاول:"تاثيرات وسائل الاعلام الجديدة على الافراد والمجتمعات"،جامعة فرحات عباس،سطيف،2010.

7 عبدالرحمان عمار،جمهورية الفايسبوك,,السلطة الافتراضية،دراسة استطلاعية لعصر ما بعـد الحداثة،دار بغدادي للنشر والطباعة والتوزيع،الجزائر،2014، ص56.

8ابراهيم بعزيز:مرجع سبق ذكره.

9عبدالرحمان عمار:مرجع سبق ذكره،ص48.

10 ابراهيم بعزيز: مرجع سبق ذكره.

11 صونية عبديش:الشباب الجزائري والفايسبوك..بين فرص الاستخدام ومعضلة الادمـان،مركز البحوث والدراسات عبر الجزائر والعالم، الجزائر،2016،ص38.

12المرجع نفسه، ص39.

13فهد بن عبد الرحمان الشميمري،التربية الاعلامية"كيف نتعامل مع الاعلام؟"،الطبعة1،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،2010،ص 136.

14 المرجع نفسه،ص149.

15المرجع نفسه: ص152.

16المرجع نسفه:ص165.

17المرجع نفسه:ص 166.

18المرجع نفسه،ص171.

قائمة المراجع:

الكتب بالعربية:

1-الشميمري فهد بن عبد الرحمان، التربية الاعلامية"كيف نتعامل مع الاعلام؟"،الطبعة1،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،2010.

2- بعزيز ابراهيم،الصحافة الالكترونية والتطبيقات الاعلامية الحديثة،ط1،دار الكتاب الحديث،القاهرة،2011.

3- حسنين شفيق:الاعلام الجديد والاعلام البديل تكنولوجيا في عصر ما بعد التفاعلية،دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع،مصر،2010.

4-عبديش صونية، الشباب الجزائري والفايسبوك..بين فرص الاستخدام ومعضلة الادمان،مركز البحوث والدراسات عبر الجزائر والعالم، الجزائر،2016.

5-عمار عبد الرحمن، جمهورية الفايسبوك,,السلطة الافتراضية،دراسة استطلاعية لعصر ما بعد الحداثة،دار بغدادي للنشر والطباعة والتوزيع،الجزائر،2014.

6-لعقاب محمد، وسائل الاتصال الرقمية،دار هومة،الجزائر،1999.

المجلات:

7-ابراهيم أسامة، مقال طبي حول مخاطر الاجهزة التكنولوجية على صحة الاطفال،مجلة البلسم،العدد452،دار المرصد للنشر والتوزيع،عمان،الاردن،2013.

8- العياضي نصر الدين،تكنولوجيات وسائط جديدة وإشكاليات قديمة التفكير في عدة التفكير في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية،المجلة الجزائرية للاتصال،تصدر عن كلية علوم الاعلام والاتصال،جامعة الجزائر3،العدد22،

9-درويش عبد الرحيم، التربية الاعلامية داخل الأسرة :دراسة حالة في تدخل الوالدين في استخدام أبنائهم للإنترنيت،المجلة المصرية لبحوث الإذاعة والتلفزيون،كلية الاعلام،جامعة القاهرة،العدد4،أكتوبر-ديسمبر2015.

الرسائل والأطروحات:

10-المهداوي فارس حسن شكر، صحافة الانترنيت دراسة تحليلية للصحف الالكترونية المرتبطة بالفضائيات الاخبارية العربية نت نموذجا،رسالة ماجيستير في الاعلام والاتصال،الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك،2007.

11-محمدين محمد أحمد، دور الاذاعة الصوتية في التنمية الثقافية :دراسة تحليلية لإذاعة الشباب والرياضة خلال دورتين إذاعيتين،رسالة ماجيستير غير منشورة،كلية الاعلام،جامعة القاهرة،قسم الاذاعة.

الملتقيات:

12-بعزيز ابراهيم،،"الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة من قبل الفرد:الاثار والانعكاسات"ورقة قدمت في الملتقى الوطني الاول:"تاثيرات وسائل الاعلام الجديدة على الافراد والمجتمعات"،جامعة فرحات عباس،سطيف،2010.

الكتب الأجنبية:

13-Xiaoyan Hu,Social Media Business Model Analysis-Case Ten cent,Facebook and my space,Departement of information and Service Economy-Alto University .thesis,2011